

الانتاج الذي توزعه شركة الزيوت النباتية في الضفة الغربية هو ثلثا ما كانت توزعه قبل الاحتلال في الضفة . وهذا مظهر من مظاهر تطبيق سياسة الدمج الاقتصادي وجعل السوق العربية ملحقا للصناعة الاسرائيلية .

أما في المجال الثقافي — ما دنا في معرض الحديث عن الجامعة — فان سياسة الاحتلال تقوم على ضرب التطور الثقافي لشعبنا ودفعه الى مهاوي الجهل . وهذه السياسة تتمثل في أشكال متعددة منها على سبيل المثال ان الابنية المدرسية التي انشأتها سلطات الاحتلال في هذه السنوات قليلة جدا . وهناك العديد من الابنية القديمة التي لا تزال في وضع يهدد سلامة الطلاب . وانهار جدار مدرسة «عطاره» للبنات في منطقة رام الله على رؤوس الطالبات خير دليل على ذلك . وهناك مدارس عديدة على هذا الوضع في مختلف انحاء الضفة المحتلة .

يضاف الى ذلك ان الرواتب التي تدفع الى المعلمين هي رواتب هزيلة وادنى من الرواتب التي يتقاضاها العمال غير الفنيين . مثلا فان معدل الراتب الذي يتقاضاه المعلم لا يزيد على ٤٠٠ ليرة اسرائيلية شهريا بينما متوسط الاجر الذي يتقاضاه العامل ٦٠٠ ليرة شهريا . هذا الى جانب الصعوبات التي يجدها الخريجون في العمل وضالة الفرص المتاحة لهم كلها تدفع العديد من الشباب والفتيان الى ترك المقاعد الدراسية في المرحلة الاعدادية والذهاب الى المصانع والورشات الاسرائيلية ضمن السياسة التي تهدف الى تحويل شعبنا كله الى مجموعة من الاجراء والايدي العاملة الجاهلة . وفي الواقع فان احصائيات العديد من المدارس الاعدادية والثانوية تثبت هذه النتيجة .

الى جانب ذلك يسمى المحتلون الى تشويه ثقافتنا . ويظهر ذلك بوضوح في المناهج المدرسية التي يعملون على افراغها من أي محتوى وطني او تقدمي ، ولذلك شطبت والفيت العديد من المواضيع منها على سبيل المثال موضوع القضية الفلسطينية والثورة الجزائرية حيث الغيتا نهائيا . كذلك شطبت القصائد الوطنية حتى بلغ بهم الامر الى شطب بعض الامثلة التي تبرز المشاعر الوطنية . ففي كتب القواعد نجد ان مثالا كـ « الخائن محتقر » وضع مكانه « اللص محتقر » لانهم لا يريدون التشهير بالخونة والعملاء .

يضاف الى ذلك منهم اي اتصال ثقافي مع البلاد العربية ، فيحظر دخول المجلات والصحف والكتب الثقافية العربية الى أرضنا المحتلة . ويسمح فقط بدخول المجلات الفنية .

فيما يتعلق بالسياسة البلدية فقد تحدث عنها الاخ عبد الجواد باسهاب ، الا انه يجب الذكر ان المحتلين حرصوا على تطبيق سياسة معينة منذ أيام الاحتلال الاولى . وهذه السياسة تسعى الى احتواء شعبنا في الارض المحتلة وتدجين وامتصاص ثقافته . ولذلك فانهم اعطوا البلديات بالفعل صلاحيات لم تكن لها قبل الاحتلال وذلك من اجل الادعاء بأن الاحتلال يعطي الحرية للمؤسسات المنتخبة من قبل الشعب مع بقاء مصر شعبنا كله في ايديهم سواء على الصعيد الامني او على صعيد السياسة الخارجية . فالمحتلون يريدون ان يشغلوا شعبنا بالامور الثانوية مثل فتح الطرقات والمجاري والكهرباء والتعليم وادارة الشؤون الصحية وحرمانه من ممارسة القضايا الاساسية المتعلقة بمصيره السياسي وكيانه وحياته . هذه هي السياسة التي دأب المحتلون على ممارستها وهذا ما يفسر سبب اعطائهم البلديات صلاحيات لم تكن لها من قبل . وكانوا يسعون الى تطوير البلديات لتصبح هيئات ضمن ما يسمى بالحكم الذاتي . وهذه هي احدى الوسائل لربط شعبنا بالاحتلال واضفاء صورة شرعية للتعامل مع الاحتلال . والواقع